الاطر النظرية لتفسير الاستخدام الايجابى والسلبى لتكنولوجيا تسويق المعلومة فى علاقتها بالامن القومى

استاذ دكتور / جمال محمد ابوشنب

يستهدف البحث عرض وتحليل الاطر النظرية التى يمكن الاعتماد عليها فى تفسير الاستخدام التكنولوجى المرتبط بتفسير المعلومة او الفكرة ايجابا او سلبا وبعد تاثيرها على الامن القومى .وبالتالى سوف يعرض البحث بالتحليل : لعلاقة علوم الاتصال والاعلام بتسويق المعلومة , ثم لعلاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومة , ثم لتاثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى الشمولى"السياسى والعسكرى والاقتصادى والاجتماعى" من خلال تحليل التاثيرات الايجابية والسلبية لاستخدامات تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى من خلال كل من : الاذاعة كوسيط تكنولوجى , ثم التليفزيون والاقمار الصناعية , ثم الكومبيوتر والموبايل عبر الانترنت كوسيط تكنولوجى من خلال " الواتساب واليوتيوب والماسنجر وتويتر". وفى النهاية يعرض البحث بالتحليل لنظريات تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة وهى " المدخل الوظيفى , والاتجاة التفاعلى الرمزى . واخيرا الاتجاة الاثنوميثودولوجى فى تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى

The research aims at presenting scientific and theoretical frameworks that can be relied on in order to interpret the information or idea " positively or negatively " and its impact on national security .Thus the research will analyze first : the relationship of communication and information sciences , marketing information , And the second relationship of information and communication technology , marketing of information , third the impact of the use of information marketing technology " positive or negative " on the total national security " political ,military , economic , social , and cultural ' . This impact based on the following technological media : First , The media as a technological intermediary , then the TV , the satellite , third , the mobile and the computer via the internet as a

technological medium through Watsab ,Al-masnager, andTwitter . Finally the research presents an analysis of the theories of the interpretation of technological use of information marketing , namely the functional input and the symbolic approach and the ethnomethodological approach in explaining the technological use of information marketing in relation to the total national security .

الأستاذ الدكتور / جمال محمد ابوشنب

استاذ الأجتماع السياسي بجامعة حلوان و المحاضر بالإكادمية العربية للعلوم و التكنولوجيا و النقل البحري

الاطر النظرية لتفسير الاستخدام الايجابى والسلبى لتكنولوجيا تسويق المعلومة فى علاقتها بالامن القومى

اولا - المقدمة :

يعيش الانسان المعاصر احداث علمية وتكنولوجية متلاحقة , ويلهث انفاسة فى متابعة ثورة المعلومات والاتصالات تمخضت عنة من الات ووسائل تكنولوجية تعددت اشكالها واستخداماتها فى واقع الحياة اليومية ؛ بهدف تلبة احتياجات الانسان واشباع متطلباتة , مع قليل من الجهد العضلى والذهنى , وايضا قليل من الوقت حيث اختزلت التكنولوجيا المعلصرة المسافة والزمن بعد ان التقى خط العلم والتكنولوجيل معا فى نقطة واحدة , وشهد العلم ثورة انساق الضبط والتحكو الاوتومى , وتابعت التكنولوجيا تطبيقات قوانين العلم السيبرنطيقى فى مجالات التطبيق التكنولوجى على اختلافها ؛ مما اسفر عن ثورة تكنولوجية مصاحبة بدات بتكنولوجيا المعلومات " الحاسبات والالات الدقيقة والانترنت " ثم تطورت الى تكنولوجيا الاتصالات لتشمل " تكنولوجيا الاقمار الصناعية-الدش والمحمول " .

وفى ظل هذا التطور العلمى والتكنولوجى المتلاحق , وكذلك اتساع دائرة الاستخدام التكنولوجى المصاحب لهذة الاشكال المتنوعة من الالات والادوات التى اصبح توظيف استخدامها يشمل مختلف جوانب حياة الانسان . واصبح يعتمد عليها فى تلبية احتياجاتة اليومية من ماكل ومشرب وملبس ومسكن وتنقل واطلاع واداء مهنى . فلا شك ان الانسان المعاصر اصبحت حياتة المعاصرة مغلفة بدائرة متسعة ومشابكة من الاستخدام التكنولوجى المتعدد المتنوع بتنوع رغباتة وتطلعاتة واحتياجاتة

ولكن يبقى السؤال ما هى الاطر النظرية التى يمن ان نعتمد عليه فى تفسير ذلك الاستخدام التكنولوجى المتسع فى حياة الانسان المعاصر والمرتبط بتسويق الفكرة او المعلومة " وسواء كانت تكنولوجيا معلومات او اتصالات ؟ وما بعد تاثير طبيعة هذا الاستخدام والتوظيف فى مستوياتة الايجابية او السلبية عند تلبية احتياجات الانسات اليومية او العمرية على متطلبات تحقيق الامن القومى بابعادة الشمولية

ولا شك ان المتابع لواقع الحياة اليومية , وواقع الاستخدام التكنولوجى فى حياة الانسان المصرى او العربى , يرى ان الطابع الاستهلاكى يطغى على طبيعة هذا الاستخدام بعيدا عن محاولات الاستخدام الايجابى ؛ وهو امر يشكل عبئا على كاهل قدرات الفرد والمجتمع , وكذلك يستنذف امكاناتة المادية تجاة امتلاك مختلف مظاهر واشكال التكنولوجيا المعاصرة الخاصة بالمعلومات والاتصالات ؛ كما ينعكس فى النهاية على قدرات الفرد والمجتمع فى امكانية تحقيق متطلبات الامن القومى بابعادة الشمولية "السياسى والعسكرى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى " .

"اشكالية الدراسة "

وهكذا تحددت اشكالية الدراسة مرتبطة بهدف رئيسى يتمثل فى عرض وتحليل الاطر والماخل النظرية التى يمكن الاعتماد عليها فى تفسير استخدام الفرد لنوع معين من انواع تكنولوجيا المعلومات او

الاتصالات , وايضا لكيفية توظيفة لهذا الاستخدام على اختلاف "اشكالة ومستوياتة الايجابية او اللبية" عند عملية النقل او التسويق للفكرة او المعلومة وبعد تاثير ذلك على متطلبات تحقيق الامن القومى للدولة والمجتمع .

ويرتبط باشكالية الدراسة وهدفها الرئيسى تساؤلها الرئيسى الذى مؤداة ما هى نوعية الاطر والمداخل النظرية التى تصلح لان يعتمد عليها فى تفسير طبيعة الاستحدام التكنولوجى عند استخدام الفرد لنوع معين من انواع تكنولوجيا المعلومات او الاتصالات "فى مستوياتها الايجابية او السلبية" عند تسويق الفكرة او المعلومة ؟ ثم لمدى انعكاس ذلك على متطلبات تحقيق الامن القومى ؟

وقد جاء اختيار الباحث لاشكالية الدراسة فى هذا السياق مرتبطا بالعديد من الاعتبارات منها تعدد اشكال الاستخدام التكنولوجى لتنولوجيا المعلومات او الاتصالات سواء كان" انترنت اواو موبايل او دش " فى واقع الحياة اليومية بين جميع افراد المجتمع المصرى , وارتبط ايضا هذا الاختيار باعتبارات تباين نوعية هذا الاستخدام او التوظيف . وهل جاء فى مستوى التوافق والايجابية او الخطا اوالسلبية داخل حدود الزمان والمكان لدى جميع الفئات المستخدمة لهذة التكنولوجيا بالمجتمع المصرى , وبالتحديد فيما يتعلق بنقل وتبادل وتسويق المعلومات او الافكار ؛ بحيث يمكن القول ان هذ الاستخدام التكنولوجى فى مستوياتة الايجابية او السلبية فيما يتعلق بتبادل او تسويق ونقل المعلومة او الفكرة اصبح ظاهر للعيان فى واقع المجتمع المصرى , ويمكن متابعتة سواء بين طلبة الجامعة او بين تلاميذ المدارس , او فى الشارع لدى المارة او فى وسائل المواصلات او فى المنزل .

وقد جذبت هذة المظاهر انتباهنا الى ضرورة تحديد الاطر النظرية فى تراث دراسات علم الاجتماع والتى يمكن الاعتماد عليها وتوظيف استخدامها فى تقديم تفسير علمى لطبيعة هذا الاستخدام التكنولوجى وفقا لاشكالة ومستوياتة فيما يتعلق بنقل وتبادل وتسويق

الفكرة او المعلومة , ثم لمدى تاثير طبيعة هذا الاستخدام على تحقيق متطلبات الامن القومى الشمولى

"اهمية الدراسة واهدافها"

*- تبدواهمية تناول موضوع الدراسة فى ضوء سعيها لالقاء الضوء على اطار المفاهيم المرتبط بتناول اشكاليتها فى تراث دراسات علم الاجتماع , وسوف يتم تناول هذة المفهومات بالعرض والتحليل من خلال التراث العلمى من خلال عرض محاور الدراسة مثل " الاطر النظرية" " الاستخدام التكنولوجى" " تكنولوجيا المعلومات" " تكنولوجيا الاتصال" " تكنولوجيا النترنت" "تكنولوجيا الاقمار الصناعية" " تسويق الفكرة او المعلومة" " الامن القومى" .

*- والدراسة تبدو اهميتها فى ضوء سعيها لالقاء الضوء على مشكلات الاستخدام التكنولوجى التى تناولتها الدراسات العلمية واصبح لها من الانتشار والاتساع بين جميع فئات المجتمع المصرى بشكل يهدد قدراتة الاقتصادية ويستنفذها استهلاكيا مع تزايد اشكال الاستخدام لانواع بالتكنولوجيا المعاصرة على اختلافها يشكل سلبى وخاطئ .

ويأتى فى سيا ق اهمية تناول موضوع البث ايضا ان اشكاليتها تقع فى نطاق العلوم البينية واهتمامات دراسات تنتمى لتخصصات وفروع علمية متعددة ومتباينة من حيث المجال مثل علوم الاتصال والاعلام , وكذلك دراسات هندسة الاتصال والاعلام والاقمار الصناعية , وكذلك علوم التسويق وادارة الاعمال بوجة عام , ثم دراسات علم الاجتماع العام بفروعة علم اجتماع الاتصال والاعلام وعلم الاجتماع الاقتصادى وعلم الاجتماع الادارى ,واخير ادراسات علم الاجتماع السياسى وبالتحديد دراسات الامن القومى الشمولى .

*- وتبدوا اهمية الدراسة ايضا فى ضوء سعيها للعرض والتحليل النظرى لعلاقة علوم الاتصال والاعلام بتسويق المعلومة , ثم لعلاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومة , ثم لتاثير استخدام تكنولوجيا

تسويق المعلومة على الامن القومى الشمولى بابعادة السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من خلال تحليل التاثيرات الايجابية والسلبية لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى مجال تسويق المعلومة ,ثم لانعكاس ذلك على الامن القومى من خلال الاذاعة والتليفزيون والاقمار الصناعية ثم الكومبيوتر والموبايل من خلال الانترنت كوسيط تكنولوجى باستخدامات الواتساب واليوتيوب والماسنجر وتويتر .

*- وتبرز اهمية التناول لاشكالية الدراسة لانها سوف تتناول بالعرض والتحليل لمضمون النظريات اوالاطرالعلميية وثائقيا والتى ياتى توظيف استخدامها متوافقا فى تراث العلوم الانسانية مع تفسير مضمون الاستخدام التكنولوجى المتعلق بتسويق وتبادل ونتقل الافكار والمعلومات , وما ارتبط بنوع هذا الاستخدام ومستواة من اثار ايجابية اوسلبية على واقع الامن القومى , وهذة النظريات هى " الدخل الوظيفى , والاتجاة التفاعلى الرمزى , ثم الاتجاة الاثنوميثودولوجى "

اهداف الدراسة :

وفى هذا السياق من عرض اهمية تناول اشكالية الدراسة يمكن اجمال اهداف الدراسة فى النقاط التالة :

1- تهدف الدراسة لتناول اطار المفاهيم المرتبط بتناول اشكاليتها فى تراث العلم بالعرض والتحليل
2- تهف الدراسة الى تقديم تحليل مضمون وثائقى لمشكلات الاستخدام التكنولوجى فى تراث العلم , وما ارتبط بها من انماط استخدام استهلاكية انتهت الى نتائج سلبي .

3- تحديد الاطر العلمية التى يمكن الاعتماد عليها فى تراث العلم بم يخدم النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة على الامن القومى
4- العرض والتحليل العلمى لعلاقة علوم الاتصال والاعلام بتسويق المعلومة
5- العرض والتحليل العلمى لعلاقة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بتسويق المعلومة
6- تقديم تحليل مضمون وثائقى من خلال تراث العلم لتاثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى بابعادة الشمولية"السياسى والعسكرى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى"
7- العرض والتحليل لمضمون الاطر النظرية فى نظرية علم الاجتماع والتى يمكن توظيف استخدامها فى تفسير انتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى

المجال العلمى للدراسة ونوعها :

الدراسة وفقا لهدفها الرئيسى واهدافها الفرعية تنتمى لكلا مجالى الدراسات العلمية " العلوم الانسانية والتطبيقية" وذلك باعتبار ان تحقيق اهدافها يتطلب توظيف العديد من فروع الدراسات العلمية , والتى تنتمى العديد من التخصصات العلمية التى ياتى تناول اهتماماتها فى نطاق كل من مجال العلوم الانسانية مثل الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع العام وفروع دراساتة المتعلقة بعلم اجتماع الاتصال والاعلام , وعلم الاجتماع الادارى , وعلم الاجتماع السياسى ويالتحديد الداسات المتعلقى بالامن القومى . وكلك العلوم المتعلقة بعلموم الادارة والاقتصاد والتسويق وتسويق المعلومة او الفكرة فى علاقتها بالامن القومى . ومن مجال العلوم التطبيقية سو توظف الدراسة التراث المتعلق بدراسات تكنولوجيا المعلومات ,وتكنولوجيا هندسة الاتصالات فى علاقتعا بتكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة .

والدراسة ايضا تنتمى لنوع الدراسات الوصفية التحليبية التى تتحقق اهدافها بالوصف والتحليل لمضمون التراث العلمى وثائقيا والمتعلق بكل من الاطر العلمية , وكذلك الاطر النظرية فى تراث العلوم الانسانية واتى يمك توظيف مضمونهاعلميا بما يخدم تفسير االنتائج الترتية على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة على الامن القومى بابعادة الشمولية .

"تساولات الدراسة"

وقدامكن صياغة اهداف الدراسة السابقة فى عدد من التساؤلات الرتبطة بها على النحو التالى :--

1- ما هو اطار المفاهيم المرتبط بتناول اشكالية الدراسة فى تراث العلم ويمكن توظيف استخدامة من خلال تحليل مضمون تفسير الاستخدام البشرى لتكنولوجيا تسويق الفكرة او المعلومة , وبعد تاثرها على الامن القومى
2- ما هى مشكلات الاستخدام التكنولوجى الاستهلاكى المتعلق بتكنولوجيا تسويق المعلومة ؟ وما هى النتائج المترتبة علية ؟
3- ما هى الاطر العلمية التى يمكن الاعتماد عليه فى تراث العلم بم يخدم تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى ؟
4- ما هى العلاقة التى تربط بين علوم الاتصال والاعلام فى علاقتها بتسويق المعلومة ؟
5- ما عى العلاقة التى تربط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبين تسويق الفكرة او المعلوم؟
6- ما هو تاثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى بابعادة الشمولية ؟
7- ما هى الاطر التصورية التى يمكن توظيف استخدامها فى التراث اللمى لنظرية علم الاجتماع بما يخدم تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى ؟

"الاجراءات المنهجية "

وهمجموعة اساليب البحث التى سوف يعتمد عليها فى تحقيق اهداف الدراسة بما يتوافق مع مجالها العلمة ونوعها بعبارها دراسة وصفية تحليلية تعتمد فى تحقيق اهدافها على عمليا ت تحليل المضمون الوثائقى للتراث العلمى التوافق مع تحقيق اهدافها. وقد جاء تحديد هذة الاجراءات المنهجية من حيث المنهج والطريقة البحثية واداة جمع البيانات على النحو التالى :

من حيث المنهج

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى لمضمون الاطر العلمية والتصورية وثائقيا , وكذلك التراث العلمى المرتبط بتحقيق اهدافها . ومن حيث **الطريقة البحثية** فسوف تكون طريقة تحليل المضمون الوثائقى هى الطريقة التوافقة من حيث الاستخدام المنهجى مع المنهج الوصفى لمضمون التراث العلمى ,وبالتالى سوف تكون **اداة جمع البيانات** المعتمد عليها والمتوافقة منهجيا مع طريقة تحليل المضمون الوثائقى والمنهج الوصفى التحليلى , هى اداة الملاحظة الوثائقية لمضمون التراث العلمى المرتبط بتفسير النتائج الترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى .

"محاور الدراسة "

ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمادا على اساليبها المنهجية السابقة سوف تتناول الدراسة المحاور العلمية التالية والتى سوف ياتى ترتيب عضها وتحليلها متوافقا مع ترتيب اهداف الدراسة على النحو التالى :-

اولا:-- علاقة علوم الاتصال والاعلام بتسويق المعلومة

ثانيا :-- علاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومه

ثالثا:-- تاثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى

الشمولى "السياسى,والعسكرى,والاقتصادى,والاجتماعى"

*** تاثيراستخدام الاذاعة كوسيط تكنولوجى ايجابى او سلبى على الامن القومى**

***تاثير استخدام التليفزيون والفضائيات والاقمار الصناعية ايجابا وسلبا كوسيط تكنولوجى على الامن القومى**

***تاثير الكومبيوتر والموبايل عبر الانترنت كوسيط تكنولوجى على الامن القومى من خلال" الواتساب , واليوتيوب , وماسنجر , وتويتر "**

رابعا:-- نظريات تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة

***المدخل الوظيفى فى تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى**

***الاتجاة التفاعلى الرمزى فى تفسير الاستخدام التكنولوجى لتكنولوجيا تسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى**

***الاتجاة الاثنوميثودولوجى فى تفسيرالاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى**

" الاطر الفكرية لتفسير الاستخدام الايجابى والسلبى لتكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى"

اولا : علاقة علوم الاتصال بتسويق المعلومة

تسويق المعلومة من العلوم البينية التى تعتمد فى تحقيق اهدافها على تخصصات علمية متعددة منها ما ينتمى الى علوم تطبيقية مثل علوم التسويق والسياحة واللوجستيات والاحصاء التطبيقى , ومنها ايضا ما ينتمى الى مجال العلوم التطبيقية وعلى وجة التحديد علوم الادارة والاقتصاد وعلم النفس والاجتماع والسياسة وديموجرافيا

المكـــان واخيـــرا علـــوم الاتصـــال والاعـــلام التـــى تســـهم فـــى انمـــاء وزيـــادة التفاعـــل الانســـانى ممـــا يســـاعد علـــى العـــيش فـــى جماعـــة او امـــة وعـــالم متفـــاهم متماســـك اعتمـــادا علـــى عمليـــة الفهـــم والتفـــاهم التبـــادل مـــن خـــلال نفقل الافكار والمعلومات (1) .

ويمكـــن القـــول "ان تســـويق المعلومـــة يتضـــمن كـــل اشـــكال التســـويق ســـواء مـــا تعلـــق منـــة بـــالتخطيط او التســـعير او التـــرويج بهـــدف نشـــر وتوزيـــع الخـــدمات او البضـــائع والافكـــار" (2) . .وذلـــك بـــالرغم مـــن تنـــوع وتعـــدد التعريفـــات التـــى قـــدمها الخبـــراء للتســـويق "باعتبـــارة العمليـــة الملائمـــة التـــى بواســـطتها يـــتمكن المنـــتج مـــن تقـــديم مـــزيج تســـويقى " (3) .,او هـــو" نشـــاط الاعمـــال الـــذى يوجـــة الســـلع والخـــدمات مـــن المنـــتج الـــى المســـتهلك " (4) .,او هـــو العمليـــة التـــى تحـــدث فـــى مجتمـــع مـــا ويـــتم بمقتضـــاها توقـــع هيكـــل او حجـــم الطلـــب علـــى الســـلع او الخـــدمات الاقتصـــادية ثـــم اشـــباعها بحيـــث يـــتم ذلـــك مـــن خـــلال عمليـــات الادراك والترويج والتبادل والتوزيع (5) .

وهنـــاك مـــن المنظمـــات العالميـــة مـــا يعـــرف التســـويق باعتبـــارة" مجمـــل النشـــاط التجـــارى الـــذى يوجـــة المنتجـــات الحاليـــة والجديـــدة نحـــو الســـوق انطلاقـــا مـــن معرفـــة رغبـــات وحاجـــات المســـتهلكين "(6) .مثـــل تعريـــف منظمـــة التعـــاون والنمـــو الاقتصـــادى ,وكـــذلك تعريـــف الجمعيـــة المريكيـــة للتســـويق باعتبـــارة "عمليـــة تخطـــيط وتنفيـــذ التصـــور الكلـــى لتســـعير وتـــرويج وتوزيـــع الافكـــار والســـلع والخـــدمات بهـــدف خلـــق عمليـــة التبـــادل التى تشبع حاجات الافراد والمؤسسات " (7) .

وهكـــذا يمكـــن القـــول ان تســـويق المعلومـــة او الفكـــرة يمثـــل جـــوهر عمليـــة التســـويق علـــى اخـــتلا ف اشـــكالة او مراحلـــة لان التـــرويج والتســـويق للمنـــتج او الخدمـــة يـــتم مـــن خـــلال التســـويق للفكـــرة او المعلومـــة , ولكـــن يبقـــى الســـؤال مـــا هـــوو التكنيـــك العلمـــى الـــذى تـــتم مـــن خلالـــة عمليـــة تســـويق المعلومـــة او الفكـــرة حتـــى تتحقـــق اهـــدافها فـــى التـــرويج ؟ وهنـــا نســـتطيع القـــول ان علـــوم الاتصـــال هـــى "التكنيـــك العلمـــى الـــذى تعتمـــد علية عمليـــة تســـويق المعلومـــة او الفكـــرة حتـــى تصـــل الـــى تحقيـــق اهـــدافها علـــى ارض الواقـــع , وذلـــك باعتبـــار ا الاتصـــال وفـــق تعريـــف اكســـفورد هـــو عمليـــة

تفاعل ومشاركة تقوم بنقل وتوصيل وتبادل الافكار والمعلومات بالكلام والكتابة او بالاشارات بحيث يتم تبادل الافكار والمعلومات والمشاعر والعواطف التى تنقل من خلال عملية التفاعل والمشاركة او الاتصال من خلال عناصرة الرئيسية " المرسل للرسالة اوالمستقبلين لها ثم الرسالة ومضمونها واهدافها ووظائفها ثم وسيلة او الية الاتصال ثم التغذية المرتدة " (8) .

وفى سيا ق تسويق المعلومة اعتمادا على علوم الاتصال والاعلام يمكن القول ان هذة العملية تمثل نسق جماعى يوثر بطريقة او باخرى فى العلاقات المتبادلة بين اعضاء الجماعة بهدف الترويج وتسويق الافكار والاراء والانطباعات والاتجاهات , او ان عملية تسويق الفكرة او المعلومة تمثل قوة او رابطة لها دورها فى تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية , اوانها قد تشارك فى هدمة باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية (9) . ويمكن تعريف "تسويق المعلومة او الفكرة وترويجها اعتمادا على عملية الاتصال وفقا لتعريف معجم العلوم الاجتماعية باعتبارها "عملية محسنة نفهم من خلالها الناس والمواقف ,وتضفى عليها مواقف معينة ,او هى عملية تتضمن استجابة لرمز ما وتنطوى على العديد من العناصر "

ثانيا : علاقة تكنولوجيا الا تصال بتسويق المعلومة

اذا كانت علوم الاتصال والاعلام تمثل التكنيك العلمى الذى تعتمد علية عملية تسويق المعلومة او الفكرة فى اتجاة تحقيق اهداف مضمونها اما سلبا او ايجابا , فانة يمكن القول بان تكنولوجيا الاتصال تمثل التكنيك التقنى الذى يتم الاعتماد علية وصولا الى الهدف من عملية الترويج او التسويق اما بالايجاب او بالسلب . وتجدر الاشارة الى ان النتائج المترتبة على عملية تسويق المعاومة ايجابا او سلبا لا ترتبط عل الاطلاق بنوعية التكنيك التكنولوجى المعتمد علية "سواء كان سمعيا او بصريا "بقدر ما يرتبط بمضمون تسويق المعلومة والهدف منة من قبل القائم بعملية الاتصال.

وتجدر الاشارة الى ان تحقيق مضمون تسويق المعلومة وبغض النظر عن نتائجها الايجابية او السلبية يتخذ شكلين اساسيين :الاول هو شكل تسويق المعلومة اعتمادا على الاتصال المباشر دون الاعتماد على وسائط تكنولوجية " سمعية اوبصرية" اذاعة اوتليفزيون او موبايل (10) . وهذا النوع من تسويق المعلومة

المباشر قد ياخذ شكل التصال الشخصى وجها لوجة او ما يطلق علية العلماء بمراة الذات العاكسة والذى يحدث بين الاخ واخية وبين الاب والابناء او بين الاصدقاء وفى مواقف الحياة اليومية بشرط ان يكون الهدف من عملية الاتصال المباشر دون وسيط تكنولوجى هو التسويق او الترويج لمعلومة محددة (11) .

وهذا النوع من الاتصال يحدث داخل ما يطلق علية بالجماعات الاولية او الغير الرسمية او المباشرة مثل جماعات الاسرة والاصدقاء وجماعات الجيرة واللعب . وهى جماعات يتم فيها علاقات التفاعل والاتصال ونقل المعلومة والترويج لها وتسويقها بشكل مباشر ودون الاعتماد على وسائط تكنولوجية , وبغض النظر عما اذا كانت عمليات المشاركة والاتصال التى تنقل المعلومات والخبرات يترتب عليها نتائج ايجلبية او سلبية . ويمكن القول ان تلك الجماعات الاولية او غير السمية تلعب دورا اوليا وجوهريا فى نمو الذات الانسانية او الشخصية , لانها تقوم بقل الخبرات والمعلومات وتسويقها , وهى الخبرات والمعلومات التى تلعب دورا اوليا وجوهريا فى حياة الفرد , وبشكل مباشر ومن خلال علاقات المواجهة المباشرة .

ويضاعف من اهمية دور هذة الجماعات الاولية فى نقا وتسويق المعلومات وترسيخها فى شخصية الفرد ان هذة الجماعات ترسخ من خلال المشاركات ونقل المعلومات والخبرات ما يطلق علية بالمبادئ والمثل الاولية التى تلعب دورا اوليا فى بناء شخصية الفرد , وهنا تكمن الخطورة اذا كانت عملية نقل الخبرات وتسويق المعلومات من خلال المشاركات تتم بشك سلبى يهدد بناء الشخصية ومستقبل بنائها المعرفى , من خلال عمليات التنشئة والتربية التى تقوم بها الجماعات الاولية اوالغير رسمية اوجماعات المواجهة المباشرة مثل الاسرة والجواروالصداقة واللعب والنادى .

وهى جماعات لم تكن تستخدم وسائط تكنولوجية فى السابق لثناء عملية التفاعل والاتصال بين اعضائها بهدف نقل المعلومات والخبرات والافكار التى تسهم تشكيل البناء المعرفى والادراكى للذات الفرية حتى تنمو وتتطور داخل سياقاتها الاجتماعية والثقافية وتصل الى مرحلة النضج الاجتماعى من خلال المشاركات وتحمل ذاتها الاجتماعية بجانب الذات الفردية .ويمثل ذلك الاتجاة التفاعلى

الرمزى فى تفسير تسويق المعلومة اوالفكرة والذى اسسة كل من "تشارلز هورتون كولى " و "جورج هربرت ميد " فى تراث المدرسة الامريكية لعلم الاجتماع ,وهو ما سوف نعرض لة تفصيلا فى الجزء المتعلق بالاتجاهات النظرية .

اما النوع الثانى من اشكال الاتصال التى تعتمد علية عملية تسويق المعلومة هو شكل الاتصال الغير مباشر ,والمعتمد على وسائط تكنولوجية متعددة سمعية وبصرية منها الاذاعة والتليفزيون والموبايل والكومبيوتر مع الاخذ فى الاعتبار ان استخدام الموبايل والكومبيوتر فى تسويق المعلومة يعتمد على توظيف استخدام تكنولوجيا الانترنت ,وهى تكنولوجيا متعددة تستخدم الفيسبوك وتويتر واليوتيوب والانستجرام (12) . وهذا الشكل الثانى من اشكال الاتصال الغير مباشر او الرسمى والذى يحدث داخل نطاق جماعات غير اولية او رسمية او ثانوية اعتمادا على وسائط تكنولوجية ,هو الذى سوف نعتمد علية فى الجزء التالى بهدف بيان تاثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة على الامن القومى :

ثالثا : تاثيراستخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة عل الامن القومى

الامن القومى كمفهوم وظيفى شمولى يهدف الى درء التهديدات الداخلية والخارجية وحماية الوطن والمواطن وتامين الدولة والمجتمع ضد الاخطار التى تتهددها داخليا وخرجيا وخلق الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا والتى تحقق الرضا العام فى المجتمع ,وبالتالى فالامن القومى لة ثلاث مستويات داخلى يتعلق بالحفاظ على الامن المجتمعى وكذلك الامن الاقليمى ثم الامن القومى العالمى او الدولى (13) .

وقد قدمت تعريفات اخرى للامن القومى بمفهومة الشامل باعتبارة يشمل الاجراءات التى تتخذعا الدولة للحفاظ علىكيانها ومصالحها فى الحاضر والمستقبل فى ضوء المتغيرات الدولية ويدخل فى هذة الجراءات الدفاع والامن والاقتصاد ككل لا يتجزا بالاضافة الى عدم تجاوز الطموحات والامكانيات وحتى لا يقود ذلك الى التهلكة . وهناك من يرى بان الامن القومى لا يتحقق بمجرد شعور الدولة بانها قادرة عل

بتحسين اوضاعها مستقبلا بل يكون تحقيقة نتيجة للتطور والتنمية الاقتصادية والاجتماعية او السياسية فى ظل الحماية المضمونة (14) .

وذلك من خلال اتخاذ كافة الاساليب المباشرة وغير المباشرة وبهدف التغلب على نواحى الضعف وتطوير نواحى القوة داخل اطار امن قومى شامل ياخذ فى حسبانة طافة المتغيرات الداخلية والخارجية . وقد ينظر للامن القومى باعتبارة دعامة للمجتمع يستند الى الحصول على المعلومات السياسية اللازمة للتخطيط مع ترجمة السياسة الى عمل تنفيذى من خلال تنسيق الجهود الخارجية فى مجالات الاقتصاد والثقافة والاعلام وذلك بهدف مواجهة الازمات الطارئة فى ظل وجود بناء قوى للقوات المسلحة (15) .

وهكذا يمكن القول ان هناك تاثير لاستخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى بابعادة الثلاثة المحلى ولاقليمى والدولى فى ضوء قدرتنا على توظيف هذا الاستخدام ام على المستوى الايجابى او السلبى , وعلى سبيل المثال تقوم الاذاعة باعتبارها وسيط تكنولوجى للترويج اوللتسويق للمعلومة اما على المستوى الايجابى او الايجابى فى ضوء الالتزام بتسويق المعلومات والافكار المقدمة وفق مسؤولياتها التالية وعدم الحياد عن متطلبات تحقيقها على النحو التالى :

** تاثير استخدام الاذاعة كوسيط تكنولوجى ايجابى اوسلبى على الامن القومى الشمولى

*تقديم المعلومات الصحيحة للشعب او تزييفها

*العناية الكاملة لمصالح الشعب

*امانة الاتصال بين الشعب والحكومة كقناة اتصال سمعية اوالترويج لايديولوجية السلطة

*عرض وجهات الظر المختلفة بتوازن فى كل القضايا التى تهم الشعب دون تحيز او تحزب او اثارة او العكس

*بث الثقة بين المواطنين فى الداخل والخارج

*الالتزام باحترام الحريات العامة والقيم الدينية والقومية اوالعمل على هدمها
*حماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى او العمل لالصالح جماعات الضغط والمصالح
* ارتباط الكلمة الذاعة بالضمير الانسانى
* المشاركة فى تنوير الراى العام او تزييفة
* المشاركة فى تشكيل الذوق العام تشكيلا سليما او الانحدار بة (16) .

** تاثير استخدام التليفزيون والفضائيات والاقمار الصناعية ايجابا وسلباعلى الامن القومى الشمولى :

* وعن التليفزيون والفضائيات باعتبارها وسيط تكنولوجى لتسويق المعلومة اعتمادا على شكل الاتصال غير المباشر والتى تحقق اهداف الاتصال الاجتماعى او الاجماهيرى ,يمكن القول ان نتائج هذا الاستخدام يمن ان تاتى ام عل المستوى الايجابى او السلبى فيم يتعلق بنوع الفكرة او المعلومة المقدمة وفق الالتزام بميثاق العمل المهنى على النحو التالى :

* ان التليفزيون والفضائيات هى وسيلة اتصال الكترونية جماهيرية نطل من خلالها على العالم ونسوق الافكار والمعلومات ونستقبلها من الثقافات والاديان ووالاجناس واللغات

* التليفزيون والفضائيات والاقمار الصناعية تبث القيم وتغزى الوجدان ولذلك فهى سلاح ذو حدين يمكن ان تستخدم فى الخير او فى الشر ايجابا او سلبا فيما يلى :

-- يمكن ان يبث برامج وافكار ويروج لعادات وتقاليد تتعارض وثقافة ودين واخلاقيات المشاهدين

-- قد تودى المشاهدة الجماعية الى الفساد الخلقى فى المجتمع

-- قد تودى الافكار والمعلومات المقدمة فى المسلسلات والافلام الى تشجيع الجريمة والعنف والسرقة

-- فد تؤدى عملية الادمان على مشاهدة التليفزيون الى تقليل فرص الاهتمامات العلمية

-- ان الاقمار الاتصالية تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل الى المستقبل بامان دون وصولها لغير المستقبل

-- ان اقمار الاتصال ذات جدوى اقتصادية وهامة للامن القومى لانها ذات جدوى اقتصادية وتتناسب تكلفتها مع خدماتها

-- ويضاف الى ذلك ان تكنولوجيا الاتصال عن طريق الاقمار يمكن توظسف استخداماتها تقنيا فى تحقيق امن المجتمع عسكريا من خلال الكشف عن التفجيرات النووية التى تحدثها الدول فى الفضاء او المحيطلت او فى تصوير المطارات ومحطات اطلاق الصولريخ والاسلحة فى الظلام (17) .

** تاثير استخدام الكومبيوتر والموبايل عبر الانترنت كوسيط تكنولوجى ايجابا وسلبا على الامن القومى :

اما عن استخدامات الكومبيوتر والموبايل باعتبارها وسائط تكنولوجية يطلق عليها بتكنولوجيا المعلومات ,ويعتمد عليها فى تسويق المعلومة والفكرة اما ايجابا او سلبا من خلال تقنيات "الفيسبوك اواليوتيوب اوماسنجر او الواتساب وتويتر" وهى جميعها تقنيات لها تاثيراتها فى مجال الاستخدام على الامن القومى للمجتمع محليا واقليميا ودوليا

"فعلى المستوى الايجابى" :

يتيح استخدام تكنولوجيا المعلومات الخاصة بالوثائق الرقمية بما يخدم اهداف الامن القومى واستقرار المجتمع من خلال توفير المعلومات لوضع الاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهو ما يحقق مفهوم الامن القومى الشامل .

وياتى فى مجال الستخدام الايجابى لتكنولوجيا المعلومات والوثائق الرقمية استخدام الكومبيتر الشخصى فى مجالات التعليم والصحة والتجارة والاعمال وطب الاتصالات وتنمية علاقات التخاطب والتسويق بشكل عام .

فقد امكن ايضا الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال عن طريق المحمول فى المجالات الخاصة بتسويق المعلومة والفكرة بحيث يصبح وسيلة للحصول على كل المعلومات فى لحظات معينة من خلال الشبكات عالية السرعة بهدف ارجاع جميع الرسائل والمعلومات بواسطتها ,وهكذا امكن من خلال الرقابة الالكترونية التعرف على المجرمين والضحايا من خلال ادلة بصمات الاصابع والقرنيات ,وكذلك امكن رفع جهود الرقابة ومواجهة الجريمة (18)

"وعن الاستخدام السلبى لتكنولوجيا تسويق المعلومة عبر الانترنت والموبايل عى الامن القومى"

فقد وضح انة فى عصر تدفق المعلومات ازدادت خطورة استخداماتها السلبية فى مقابل الاسستخدامات الايجابية وبالتحديد فى مجالات جديدة للجريمة مثل السرقة والاحتيال والجريمة الالكترونية وجرائم القتل والارهاب والتفجيرت عن بعد التى تتم عبر الكومبيوتر والموبايل عبر الانترنت وبسرعة يصعب ملاحقتها وهو امر ينعكس سلبا على الامن القومى للمجتمع.

كما استخدمت ايضا تكنولوجيا تسويق المعلومة عبر الانترنت بشكل سلبى فى مجال زراعة وترويج المخدرات من خلالزيادة انتشار الزراعات ثم زيادة استثمارات تجارة المخدرات .ولعل اخر تحديات تاثير ذلك على الامن القومى للمجتمع واهدار طاقاتة البشرية والاقتصادية هو تحدى فشل العلاجات الخاصة بالمدمنين وبالتحديد الهروين (19) .

وهنـــاك اســـتخدام ســـلبى ايضـــالتكنولوجيا تســـويق المعلومـــة عبـــر الانترنـــت والموبايـــل ياخـــذ واجهـــة التجســـس علـــى الافـــراد مـــن خـــلال علاقـــات الاتصـــال المختلفـــة مـــن خـــلال القرصـــنة وهـــو امـــر يهـــدد المـــن القـــومى للمجتمـــع مـــن خـــلال مراقبـــة الـــزوار للمواقـــع وتقـــديم احصـــائيات هائلـــة لمـــدراء المواقـــع والتـــى تشـــكل قواعـــد بيانـــات حقيقيـــة عـــن الـــزوار وهـــى تقـــارير عـــن اهتمامـــات الـــزوار حســـب البلـــد واللغـــة والوقـــت ,وايضـــا تقـــارير دون ان يحـــس بهـــا زائـــر الموقـــع ودون ان يظهـــر شـــيئ علـــى شاشتة

. (20)

ومـــن الاســـتخدامات الســـلبية لتكنولوجيـــا تســـويق المعلومـــة عـــب الانترنـــت والموبايـــل علاقـــات التخاطـــب والتـــى تاخـــذ صـــور التجســـس عبـــر خـــدمات الحـــوار المباشـــر وهـــو امـــر يهـــدد امـــن اقـــومى للافـــراد و يـــدخل فـــى اعمـــال التجســـس علـــى امـــن المجتمـــع القـــومى فـــى عصـــر ثـــورة المعلومـــات و الأتصالات (21) .

رابعا: نظريات تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى :-

1- **المـــدخل الـــوظيفى فـــى تفســـير الاســـتخدام التكنولـــوجى لتســـويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى.**
2- **الاتجاة التفاعلى الرمزى فى تفسيرالاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى.**
3- **الاتجاه الاثنوميثودولوجى فى تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق تسويق المعلومة فى علاقتة بالمن القومى.**

(1)- المدخل الوظيفى فى تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالمن القومى

ومـــى المـــدخل الـــوظيفى فـــى تفســـير تســـويق المعلومـــة بشـــكل عـــام يتبنـــى وجهـــة النظـــر التكامليـــة فـــى عمليـــة التفســـير بمعنـــى "انـــة ينظـــر الـــى عمليـــة

التسويق على انها مجموعة الجهود والانشطة المستمرة والمتكاملة التى تسهل وتصاحب انتقال السلع والخدمات والافكار من مصادر انتاجها الى مشتريها او وتلقى الخدمة او الفكرة بما يؤدى الى تحقيق الاهداف والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمستهلك والمنتج والمجتمع"(22) . وذلك باعتبار ان التسويق يقوم على دراسة حاجات ورغبات الافراد ومحاولة التجاوب معها وبالتالى يصبح المستهلك هو مركز العملية التسويقية كما يصبح الشكل الذى ياخذة النشاط التسويقى فى مواجهة المستهلك عبارة عن مجموعة من الانشطة او العناصر الرئيسية والفرعية والتى تشكل فى مجموعها مايطلق علية بالمزيج التسويقى للمنتجات والخدمات والافكار التى تقدمها المؤسسة .

فالتسويق كعملية تجارية واقتصادية فى الاساس, يجب ان ينظر الي مجالاتة واهدافة وانواعة ووظائفة بوجهة نظر تكاملية على المستوى الاجتماعى والثقافى والسياسى والاقتصادى , وان تحقيق هذة الوظائف يرتبط بة العديد من الادوار التى تؤديها عملية التسويق فى مجال الوظيفة استنادا الى قاعدة من المعلومات السابقة والمتوفرة والتى يجب تجميعها حول المستهلك او السوق او السلعة , ولهذا يمكن القول ان تسويق المعلومة او الفكرة هى القاعدة التى ترتكز عليها كل مجالات التسويق .

والمدخل البنائى الوظيفى فيما يتعلق بتوظيف الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى يتبنى ايضا رؤية تكاملية فى تفسير وظائف هذا الاستخدام التكنولوجى والادوار المرتبطة بة , ثم لبعد تاثيرها على اسمرار واستقرار المجتمع ككل وعلى قدرتة على الانتظام فى اداء مهامة , بحيث تاتى هذة المعالجة شاملة لابعاد تاثير هذا الاستخدام من حيث الشكل او الالية المعتمد عليها او من حيث اهداف هذا الاستخدام ومجالاتة , وذلك باعتبار ان مصطلح الوظيفة "يشير الى المدى الذى تساهم فية عملية خاصة بالنظام الاجتماعى فى ترسيخ ذلك النظام , وان الوظيفة لا تعنى نفس

الشيئ وبالتحديد الذى يعنية الفرد , بل تعنى الدرجة التى تدعم ترشيد النظام وهى عبارة عن نشاط الفرد " (23) .

اما من حيث تفسير النتائج المترتبة على هذا الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة اوالفكرة من الناحية الايجابية اوالسلبية فان المدخل البنائى الوظيفى يفسر ذلك من خلال الوظيفة الظاهرة الموضوعية والوظيفة المستترة المرتبطة بالاختلالات الوظيفية فى مستوى تاثيرها على الامن القومى بابعادة التكاملية "العسكرى والسياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى " يشير روبرت ميرتون احد مؤسسى المدخل البنائى الوظيفى فى تراث المدرسة الامريكية ,انة اذا سالنا شخص وظيفتة تسويق المعلومة او الفكرة من خلال الاعلانات ليخبرنا عن اهداف او اغراض مهنتة فسيقوم باخبارنا عن العديد من الاشياء وان تسويق المعلومة عن طريق الاعلان يوجد لتنمية مستوى معيشة الامريكيين (24)

كما يهدف الى تقديم وعى متعلق بثروة البضائع والخدمات التى يمكن للصناعة الامريكية ان تقدمها بعيدا عن سمات الاختلال الوظيفى للمجتمع ,حيث يحاول المجتمع الوقوف ضد عناصر الفشل الوظيفى بطريقة مشابهة للطريقة التى يطرد بها الكائن الحى البكتريا او المرض ,ففى حين تتحدد احدى وظائف تسويق المعلومة عن طريق الاعلان فى ايجاد تكامل بين تعدد الصناعات بالاضافة الى دعم الاعتقاد او الفكرة المسوق لها بان النظام الجمعى يدعم ويشجع المنافسة الحقيقية التى تؤدى الى منتجات جديدة ,وان هذا الاعتفاد قد يكون صحيحا اوغير صحيح (25)

وهكذا ننتهى الى ان الرؤية الوظيفية فى تفسير النتائج المترتبة على الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة او الفكرة من الناحية الايجابية او السلبية تستند الى تشبية المجتمع بالكائن العضوى الذى يسعى الى الحفاظ على بقائة ,وبالتالى تظهر الطريقة التى انشات بها قطاعات المجتمع فى اتجاة المحافظة على استقرارة واتزانة ,وكان تالكوت بارسونز (1902-1979) فى تراث المدرسة الامريكية مفتاح تطوير هذا المنظور الوظيفى متاثرا باعمال دوركيم وماكس

فيبر ,وباحثون اخرون اوربيون .وحيث نادى بان اى مجتمع يتكون من اجزاء يربط بينها شبكة عمل واسعة ,ويسهم كل جزء فيها بالدفاع عن النظام ككل ووفقا لهذة الرؤية فان اى ظاهرة فى الحياة الاجتماعية لاتساهم فى اتزان المجتمع اوبقائة ,ولم يكن لديها اجماع بالموافقة من عناصر المجتمع لن يتسنى لها المرور من جيل الى اخر (26) .

وهكذا يصبح قطاع تسويق المعلومة او الفكرة باستخدام تكنولوجيا المعلومات او الاتصال وما يترتب علية من نتائج ايجابية او سلبية ممثلا لاحد قطاعات المجتمع وظواهرة الفكرية والاجنماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والذى يلعب ادوارة الوظيفية بنائيا فى علاقتة ببقية قطاعات المجتمع فى اتجاة المحافظة على استقرارة واستمرارة وانتظامة وتكاملة واتزانة فى حال كانت النتلئج الترتبة عن الاستخدام التكنولوجى فى قطاعات التسويع للمعلومات او الافكار المتعلقة بالمتجات او الخدمات او العملاء ايجابية ,اما اذا كانت انتائج المترتبة سلبية فلن يكون لها اسهام فى اتزان المجتمع اويقائة ,ولن يكون لها اجماع بالموافقة بين كل عناصر المجتمع ولن يتسنى لها المرور من جيل لاخر .

(2) : "الاتجاة التفاعلى الرمزى فى تفسيرالاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى "

ويصدد الحديث عن تفسيرالرؤية او المنظور التفاعلى الرمزى للسلوك التسويقى للفكرة او المعلومة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ومدى تاثير هذا الاستخدام على الامن القومى للمجتمع فى مستوياتة الايجابية والسلبية ,تجدر الاشارة الى ان علماء الاتجاة التفاعلى قد اسسوا لهذا الاتجاة داخل اطار المدخل البنائى الوظيفى فى تفسير الواقع الاجتماعى ولم تكن تكنولوجيا الاتصال والتفاعل قد تطورت من حيث الشكل والمضمون وبالتحديد تكنولوجيا الكومبيوتر والموبايل باستخدام الانترنت " الواتتساب وتويتر والفيسبوك وماسنجر "

وذلك باعتبار ان الرؤية التفاعلية فى تفسير السلوك التسويقى للمعلومة او الفكرة ياتى فى مستوى جميع اشكال ونماذج اللتفاعلات والاتصالات والمشاركات المجتمعية ككل من خلال التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بسلوك الجماعات الصغيرة اوالمحادثات العارضة بين اثنين من الاصدقاء او احتفال اسرى بعيد ميلاد ليعمم الاسس والاشكال اليومية لتفاعلات المجتمع المتعلقة بالمواد والافعال والافكار والعلاقات وحتى الرموز والاشارات .

وفى هذا السياق جاءت تحليلات تشارلز هورتون كولى متمركزة على التفاعلات البشرية بين الجماعات الصغيرة ,كما اهتم جورج هربرت ميد بانماط الاتصالات التى تاخذ شكل الابتسامات والاشارات وايماءات الراس ,وعاى مهمة كيفية تاثير السلوك الفردى على الجماعة الاكبر فى المجتمع ,حيث يرى علماء التفاعلية الاجتماعية ان الرموز تشكل جزء هام من الاتصالات والتفاعلات البشرية , بحيث ينوة عن هذا المنظور التفاعلى احيانا بشكل رمزى فى المجتمع ,فاذا طغت هذة الرموزاصبحت سمة غالبة فى المجتمع , واذا انحسرت كانت سمة فرد اوجماعة . (27)

ويذلك يمكن القول انة لا يمكن الوصول الى حد اقصى من الدقة فى تحليل السلوك المجتمعى الذى ياخذ واجهة التسويق للفكرة او المعلومة من زاوية واحدة بل يجب ان تؤخذ العديد من التجارب الميدانية والرؤى السابقة فى الحسبان ,واخضاعها للتامل والتدخل لحنكة الباحث بهدف صياغة السلوك التسويقى للفكرة او المعلومة فى مجتمع ما بحيث ننتهى الى قالب علمى يتم من خلالة تنمية المجتمع فى مجال تسويق المعلومات والافكار مجتمعبا بهدف بيان مدى تاثيرهاعلى الامن القومى بكافة ابعادة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية وربط هذا النسق العلمى بالمجتمعات الاخرى لتحقيق الافادة المتبادلة على نطاق واسع .

وفى سياق هذا المنظور التفاعلى الرمزى فى تفسيرة الوظيفى لواقع تسويق المعلومة او الفكرة وبعد تاثيرة بنائيا على الامن القومى بابعادة الشمولية يمكن لن توظيف رؤية , " جورج هربرت ميد "

بان الشخص يضفى على الواقع تباعا تعريفات رمزية من خلال المواقف , والمثال على ذلك ا ن الناس يميلون لاعطاء المساعدات لانسان مظهرة ولبسة حسن عن انسان مظهرة سيئ فى ضوء المعنى الرمزى للملابس بغض النظر عن ايهما يكون اكثر احتياجا . ويضيف "ميد" اننا نكون مستعدين للانتقال الى الطبيعة الاجتماعية للذات من خلال عمليات الاتصال والتفاعل والمشاركة والقابلية لتبنى نماذج فكرية رمزية يكون لها تاثير حقيقى على الشعور او الوجدان الذى يمثل قاعدة التفكير لدية ,وبالتالى طرح السؤال الخاص بكيف ياخذ التعليم مكانة منذ لحظة البداية فى تقدم الذات والمجتمع من خلال اكتساب الرموز التى تسمح للشخص ان يعرف نفسة اوذاتة كواقع يمكن تفرقتة عن بقية العالم ويرتبط بغاية اوهدف عندما يقول انا كاثوليكى او انا متزوج اوانا طالب ,تم تتطور الرابطة بين الفرد والمجتمع من خلال المشاركة مع الجماعة او الجماعات من خلال الرموز التى تسمح للتفاعل ان يحدث سواء على المستوى الشخصى او الاجتماعى .

وبفضل هذا التفاعل الرمزى مع الاخرين من خلال شبكة الادوار النظامية والمشاركات التى تدخل فيها الشخصية وتكتسب من خلالها خبراتها الاجتماعية . "وينتهى ميد" الى ان الرموز تظل لازمة لوجود النظام الاجتماعى والثقافى وتعتمد على شبكة من القيم والمعانى والرغبات التى تترابط فى نموذج متقن للغة ,وان الرمز اصبح نموذجا للواقع من خلال اللغة التى تضم شبكة مستخدمة من "الرموز والايماءات والاشارات" وهى وسيلة ارسال الثقافة من خلال الجماعات الاولية ,والتى من خلالها يصبح الناس مدركين لانفسهم وطبيعتهم الانسانية ,يل يكونوا قادرين على على تشكيل النظام الاجتماعى والثقافى المنضبط على سطح الارض . (28) .

وهكذا ننتهى من خلال المنظور التفاعلى الرمزى فى تفسيربعد تاثير الاستخدام الايجابى او السلبى لتكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة على الامن القومى بابعادة الشمولية , الى ان اللغة حلقة الوصل بين التفكير والفعل بما تحتوية من "رموز او ايماءات اواشارات" والتى

تغلف حياتنا اليومية وفى اطار علاقات تفاعل او اتصال الذات او الشخصية مع ذوات الاخرين داخل الجماعات الاجتماعية التى تنتمى اليها "والتى يطلق عليها بالجماعات الاولية او الثانوية ,

حيث يبرز الدور الخطيرلتلك الجماعات فى تسويق الافكار والمعلومات والخبرات من خلال المشاركات اعتمادا على اللغة التى تنقل الثقافة ,وبالتالى تنموالشخصية ويتطورادراكها ووجدانها الذاتى حتى تصل الى مرحلة الادراك والوعى الاجتماعى من خلال المعانى والقيم التى تحملها رموز ودلالات واشارات وايماءات اللغة .ويبقى السؤال كان ذلك يحدث من خلال الجماعات الاولية اوجماعات المواجهة المباشرة ودون وسا

ئط تكنولوجية قبل ثلاثينيات القرن الماضى , فما هو الحال الان بعد تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى عصر التضخم التكنولوجى الذى يعيشة الانسان المعاصر ؟

ولعلنا نستطيع القول ان تطور الاستخدام التكنولوجى فى مجال تسويق المعلومة اوالفكرة والتى تعتمد علية الجماعات الثانوية فى تحقيق اهدافها الى الحد الذى اصبحت فية تلك الجماعات الثانوية تغلف حياتنا اليومية غلى المستوى الرسمى الغير مباشر اعتمادا على الاستخدام التكنولوجى , على حساب دور الجماعات الاولية التى لم تعد اولية فى نقل الافكار والمعلومات والقيم والمبايء والمثل والرموز والدلالات والمعانى المرتبطة بها من خلال علاقات المواجهة المباشرة ,فقد اخترق استخدام تلنولوجيا نقل الفكرة والمعلومة من اجل الاتصال والتفاعل من خلال الموبايل والكومبيوتر والفضائيات ,واصبحت عمليات نقل المعلومة والفكرة داخل جماعات الاسرة والاصدقاء واللعب والجيران تعتمد فى جزء كبير منها على هذة التكنولوجيا ,وهو ما يحدو بنا الى التطرق لبعد تاثير هذا الاستخدام على الامن القومى للمجتمع ايجابا وسلبا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا من خلال الوسائط التكنولوجية سواء داخل اطار الجماعات الاولية او الثانويةعلى النجو التالى :

وهكذا يتضح ان الاتجاة التفاعلى الرمزى فى تفسيرلتاثير تسويق الفكرة او المعلومة وظيفيا بين الافراد او الجماعات من خلال عمليات التفاعل والمشاركة والاتصال اعتمادا على الوسائط التكنولوجية (الاتصال والتفاعل الغير مباشر) يصلح لان نعتمد علية فى تفسير انتائج الايجابية والسلبية المترتبة على هذا الاستخدام التكنولوجى فى علاقة هذا الاستخدام بالامن القومى المصرى بابعادة الشمولية .بحيث يمكن القول ان عمليات نقل المعلومات والافكار وما يرتبط بها من معانى ودلالات وقيم اثناء عملية التفاعل الرمزى والاتصال الغير مباشر (باستخدام التقنية التكنولوجية) وبغض النظر عن (الشكل اقمار صناعية , انترنت عبرالكومبيوتر والموبيل) يكون لها انعكاساتها الايجابية او السلبية على الامن القومى .

وفى سياق تفسير التفاعلية الرمزية لتاثير هذا الاستخدام الايجابى لتكنولوجيا المعلومات فى تسويق المعلومة على الامن القومى نجد ان اللغة بدلالاتها ورموزها ومعانيها وتعبيراتعا يتم توظيف استخدامها من خلال تكنولوجيا المعلومات التى اصبحت اكثر انتشارا من خلال الوثائق الالكتونية والوسائط التعددة وطريق المعلومات السريع الذى ييسر طرائق الاتصال عبر الكومبيوتر والتى يتعاون ويتواصل الناس من خلالها فى كل حقل من حقول النشاط الانسانى ,ويمثل توظيفا ايجابيا لنوع التكنولوجيا التطبيقية ,وعلى سبيل المثال فى مجال طب الاتصالات عن طريق الكومبيوتر فى مجال التجارة والاعمال (29)

وياتى فى اطار التوظيف الايجابى لاستخدام تكنولوجيا المعلومات فى تسويق الافكار والمعلومات فى مجال التعليم بما يخدم تحقيق اهداف الامن القومى والمحافظة علية ما اشار الية "هوارد جاردنر" الاستاذ بمعهد الدراسات العليا للتربية بجامعة هارفرد انة اصبح بالامكان ان يتم التعليم بطرق مختلفى لكى يصبح منتجا على نطاق واسع واصبحت لدية المقدرة على اتاحة مسارات متباينة وفق معدلات اداء الدارسين وقدراتهم من خلال تكنولوجيا المعلومات , بحيث ادرك المربون ان هذة التكنولوجيا قد لتاحت لانسان هذا

العصر ان يشبع فضولة وينهى حيرتة فى صعوبة الحصول على المعلومات المناسبة حتى يكون منتجا وايجابيا فى استخدام هذة المعلومات وتوظيفها من خلال التاهيل والتدريب (30) .

وهنا يتضح بعد تاثير هذا الستخدام الايجابى لتكنولوجيا المعلومات قى مجال الوثائق الالكترونية والرقمية والتعليم على الامن القومى الاجتماعى والثقافى على وجة التحديد فى مجال التوظيف حتى يكون قادرا على تحقيق الاستقرار والمساهمة فى رفع عجلة التنمية للمجتمع ككل وان ذلك لا يتحقق الا من خلال تعليم الانسان وتزويدة بالمعارف والخبرات والمهارات ال مختلفة.

ويمكن لنا ايضا توظيف الاتجاة التفاعلى الرمزى فى فهم تاثيرالاستخدام الايجابى لتكنولوجيا الاتصال عند تسويق المعلومة - عبر الانترنت من خلال الموبايل والاقمار الصناعية - على واقع الان القومى بابعادة الشمولية.. بحيث يمكن القول ان التطور السريع لشكل تكنولوجيا الاتصال فى مجال الاقمار الصناعية يمكن ان تلعب دورها فى تحقيق اهداف الامن القومى الداخلى والخارجى على المستوى العلمى والثقافى من خلال تزايد قدراتها فى التصوير بالاشعة الرئية وتحت الحمراء اعتمادا على عدسات متقدمة ووسائل تحليل الصور الحديثة مما ادى الى تفعيل قدراتها التكنولوجية والثقافية فى مجال البث التليفزيونى (31) .,"فقد اصبح هنالاقمار صناعية مخصصة للبث التليفزييونى لتنقل خدمة المكالمات مسافات طويلة ولغنينا عن الكابلات المحورية

التى تسنخدم على الارض"(32) .

ومن التاثيرات الايجابية لتوظيف استخدام تكنولوجيا الاتصال عبر الاقمار الصناعية سواء من خلال التليفون او البث التليفزيونى فى مجال تسويق المعلومات والافكار , ومدى تاثير ذلك الاستخدام على الان القومى ياتى تفسير الاتجاة التفاعلى الرمزى لبعد هذا التاثير على الامن القومى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى ؛" لانها مكنت من تكراراستخدام اللغة عبر المكالمات التليفزيونية من قارة الى اخرى مستغنيين عن مئات من الكوابل المحورية واصبحت التغطية التلفزيونية متيسرة فوق رقعة شاسعة يضمها قمر صناعى واحد " (33) .

وهكذا يمكن القول انها مكنت من خلال التليفزيون او التليفون من تحقيق اهداف الامن القومى على المستوى الثقافى والاقتصادى من خلال الخدمة المفتوحة والجاهزة فى اى وقت للاستخدام , وايضا من الناحية الاقتصادية فان تكلفتها تتناسب مع خدماتها وفعاليتها, وبالتالى يمكن تفسير هذا التاثيرالثقافى والاقتصادى على الامن القومى فى ضوء عمليات التفاعل الرمزى بين الافراد بعضهم البعض كمرسل ومستقبل وتبادل وتسويق معلومات وافكار متنوعة عن طريق انظمة التلغراف والفاكس والتلكس الكيبل والبث الاذاعى والتليفزيونى , علاوة على انشبكات المعلومات تصبح فى متناول الجميع وتقدم خدماتها لمن يشاء مايجعل العالم قرية واحدة ويحقق اهداف الامن القومى الخارجى او العالمى

وفى مقابل تفسير التفاعلية الرمزية لنتائج الاستخدام الايجابى لتكنولوجيا المعلومات والتصالات فى مجالات تسويق الفكرة او المعلومة وبعد تاثيراتة على الامن القومى الشمولى للدولة والمجتمع ,نستطيع القول ان هناك ايضا تاثيرات سلبية , سواء فى مجالات تسويق ونقل وتبادل الافكار والمعلومات عن طريق اللغة وما يرتبط بها من معانى ودلالات ورموز يتم تبادلها وتسويقها فى مجالات التعليم او التجارة او التسوق اوعلاقات التخاطب , فقد ياخذ تسويق وتبادل المعلومات اعتمادا على الانترنت شكل القرصنة او اقامة علاقات مع الجنس الاخر , وهى استخدامات تبدد طاقات الافراد وقدرات المجتمع فى العمل والنتاج , وتزهق الوقت وتضيع الجهد وراس المال فيما لا طائل من ورائة سوى حب التملك والتقليد الغير عقلانى , دون ان يعرف بان علاقاتة وبياناتة واستخداماتة تخضع للتحليل والتوظيف من قبل جهات اخرى , وهو ييسرلهذة الجهات بمعلوماتة وبياناتة ان تهدد الامن القومى لمجتمعة السياسى والثقافى والاجتماعى والاقتصادى .

وبجانب تفسيرات الرؤية التفاعلية الرمزية للتاثيرات الايجابية لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات من خلال وسيلة الكومبيوتر على الامن القومى , هناك تفسيرات اخرى متشائمة مفادها ان اجهزة

الكومبيوتر تساعد على تحقيق علم مرعب تتحكم فية حكومة شمولية فى كل نواحى حياتنا . وقد اوضح "جورج اوريل" فى روايتة عام 1984 "انة من الممكن تخبئة اجهزة التصنت الالكترونية فى اى مكان لتسجيل انشطتنا وتتصنت على محادثاتنا , بل اصبح من الممكن من خلال تكنولوجيا المعلومات التحكم فى المجتمع بالحكم الصارم وبجيش من المخربين والمراقبين والجواسيس , بل يمكن اعادة كتابة التاريخ على هوى او مزاج طبقة بيروقراطية قاسية وانانية تتحكم فى تدفق المعلومات , ولقد اصبحت هناك قصص كثيرة متواترة عن اقتحام الكومبيوتر بطريقة غير مشروعة وفعل الاذى بجانب السرقات العلنية , بالرغم من الشفرات التى قدمها جيلبرت فيرتهام من شركة at8t, فقد تم كسر هذة الشفرات من خلال الجواسيس(34) .

وبقدر ما يعظم علماء التفاعلية الرمزية من الاثار الايجابية الناجمة عن استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باستخدام الاقمار الصناعية على الامن القومى فانهم يحزرون فى ذات الوقت من الاثار السلبية عن التوظيف السلبى لاستخداماتها فى "مجال الحياة العسكرية والمدنية مثل الكشف عن التفجيرات النووية فى الفضاء او فى المحيطات وفى تصوير المطارات ومحطات اطلاق الصواريخ والاسلحة ؛ وايضا ما يتعلق بتوجية استخدام الاقمار الصناعية فى القيام بمهام الاتصالات الاذاعية والتليفزيونية وما يرتبط بة من اثار ايجابية اوسلبية" (35) .

ويضاف الى ذلك ان تبادل وتسويق المعلومات والافكار من خلال عمليات التفاعل الرمزى باستخدام تكنولوجيا الاتصال (الاقمار الصناعية) لها تاثيراتها السلبية على الامن القومى من خلال قدرتها على التشويش وما يبثة مضمونها الثقافى والاجتماعى والاعلامى والذى يتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة ودين المشاهدين , وان المشاهد الجماعية لعمليات نقل وتسويق المعلومات والافكار قد تؤدى الى الفساد الخلقى فى المجتمع من خلال المشاهد التليفزيونية التى تعرضها القنوات القضائية , والتى تشجع على الجريمة والضعف

الجنسى وادمان المشاهدة وتقليل فرص القراءة والدراسة , حيث ظهرت قنوات مخلة بالاداب العامة لها تاثير خطير على هوية الثقافة والقيم المحلية فى ضوء تعدد القنوات وحرية المتابعة على امتداد خريطة العالم الثقافية (36) .

(3) - الاتجاة الاثنوميثودولوجى فى تفسير الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى

الاتجاة الاثنوميثودولوجى هو احد اتجاهات المدخل البنائى الوظيفى فى تفسير الواقع الاجتماعى من منظور تكاملى وقد جاءت اهتمامات "هارولد جارفينكل" بهذا الاتجاة مسايرة للاتجاة العام لعلم الاجتماع الامريكى , فى اطار اهتماماتة العقلية بدراسات كل من "شاتز , وهوسرل, وجورج جورفتش" وغيرهم من علماء الفينومينولوجيا وكان "شاتز" اكثر من اثر فى تفكيرة من خلال الاهتمام بدراسة تصورات اساسية مثل: الدقة فى تناول القواعد الاساسية لهذا الاتجاة , وطرق البرهنة , وبداياتة التاريخية , ثم التفسير , والمثالية , وردود الافعال (37) .

وفى هذا السياق يوضح "جارفينكل"ان الدراسات الاثنوميثودولوجية تحلل الانشطة اليومية , وتتخذ عددا من المناهج لجعل تلك الانشطة عقلية يمكن تحقيقها فى الواقع من خلال ربط تلك الانشطة العقلية بالاهداف العملية , واعتبران تلك الانشطة العقلية تمثل تنظيمات للانشطة اليومية , والتى تتخذ ردودا لافعال تمليها واجهات فردية للافعال اليومية , ومن ثم تشكل تلك الانشطة العقلية الاحساس العام لتلك الابنية الاجتماعية (38) .

ويرجع الفضل الاول فى دراسة الاثنوميثودولوجى الى مؤسس الفينومينولوجيا الحديثة "ادموند هوسرل" والذى اتفق معة "جارفينكل" فى ان البناءات الرشيدة للفعل الاجتماعى تكون مرتبطة باللغة الواقعية , وان بناء العمليات اللغوية الواقعية يكون متوافقا مع الاثنوميثودولوجى , الا انة بالرغم من اتفاق الفينومينولوجى والاثنوميثودولوجى بالسعى الى فهم كل من السلوك والظواهر فى ضوء المعانى التى تكمن خلفها , واهتمام الاثنوميثودولوجى

بالدراسة التحليلية والتفسير للطرق التى تتخذها تلك المعانى والتى تبدو فى التعبيرات التى يتخذها السلوك الانسانى , الا ان الاثنوميثودولوجى ترى ان كل حقيقة ما زالت تحت التكوين تكون غير مؤثرة فى الواقع , ما لم يكن الموقف الاجتماعى متوافقا مع اطارات التفسير الذاتية المعقدة (39)

وتجدر الاشارة الى ان "جارفينكل" فى اتجاهة الاثنوميثودولوجى فى تفسير العلاقات والوقائع والحقائق والاحداث اليومية شائعة الحدوث لم يتفق مع دوركيم فى رؤيتة بان الحقائق والوقائع التى تمثل موضوع الدراسة فى علم الاجتماع تمتلك واقعا موضوعيا باعتبارها اشياء موجودة فى الواقع الخارجى وليس فى مشاعرنا كافراد , وما عدا ذالك يخرج عن نطاق الحقيقة . وان الاثنوميثودولوجى بدلا من ذلك ترى "انة فى اطار المواقف الاجتماعية يدرك الافراد الحقائق الاجتماعية , وتتخذ تلك الحقائق هيئة مثل او قيم تفسر معنى الموقف بالنسبة للشخص وتشكل احساسة بهذا الموقف , ويتم ذلك دون الاعتماد على فروض مسبقة , وذلك من خلال ادراك الفرد لمضمون تلك المثل الاجتماعية بحيث يصبح متفهما للواقع الاجتماعى " (40) .

وينتهى "جارفينكل" فى تعريفة للاثنوميثودولوجى " الى ان لفظ "اثنو"ethno يشير الى السلالة الانسانية او الناس , ولفظ "مثود "method يشير الى المنهج او الطريقة , و"لفظ"ology يشير الى الدراسة . وبالتالى فهى تهتم بمناهج دراسة السلالة الانسانية او الناس , وبتكوين انماط العواطف المتعلقة بالعالم الخارجى وحل مشاكلة فى اطار محاولة تفسير معنى المواقف الاجتماعية لدى الاشخاص من خلال القيم والمثل والوقائع المتعلقة بتلك المواقف , وبالتالى يستطيع الشخص تشكيل احساسة بالموقف فى اطار الدافع . وهذا يعنى انها تهتم "بدراسة الطرق التى يتوصل من خلالها الافراد الى النتائج المتعلقة بدوافع معينة كالدوافع التى تقود الى انواع محددة من الانتحار مثل الانتحار الشكى على سبيل المثال"(41) .

تفسير الاثنوميثودولوجى للاستخدام التكنولوجى الايجابى او السلبى فى تسويق الفكرة او المعلومة فى علاقتة بالامن القومى :

وقد اجمل "جراهام كينلوش" مجموعة الفروض التى اقام عليها جرفينكل اتجاهة الاثنوميثودولوجى فى فهم وتفسير وقائع واحداث ومواقف الحياة اليومية مرتبطة بالقيم والمثل المتعلقة بهذا الموقف نوجزها فيما يلى :

اولا- يمثل النظام الاخلاقى او البناء الاجتماعى القيمى المعيارى جوهر التنظيم الاجتماعى ويعتبر مادة الدراسة الذاتية فى علم الاجتماع . ثانيا- ان هذا النظام الاخلاقى ياتى متوافقا مع الواقع الاجتماعى الذى يعيش فية الفرد . ثالثا- يشير هذا النظام الاخلاقى الى التنظيمات الاجتماعية المختلفة وقدم انا قواعد التفسير المختلفة . رابعا- تاتى الدوافع الفردية متوافقةى مع هذا النظام الاخلاقى فى تفسيرها للواقع الاجتماعى . خامسا- ويشكل الفرد عواطفة النابعة من التفاعل اليومى ويفسره فى ضوء هذا النظام الاخلاقى . تشمل عمليات التفسير العقلانى كل انواع السلوك السائد فى المواقف الاجتماعية . سادسا- ان تلك العمليات التفسيرية للمواقف الاجتماعية تكون ديناميكية طالما انها تحدث فى اطار التفاعل , وتتخذ تنظيمات اخلاقية عقلانية تشكل الواقع الاجتماعى . ثامنا- ان" جارفينكل"انتهى الى عدد من العمليات العقلية التى يمكن الاعتماد عليها فى الوصول الى العقلانية السيكولوجية التى تشكل الاحساس فى اطار الموقف , وتتمثل فى عمليات التصنيف والمقارنة وتحليل المتغيرات وتحليل النتائج والتوقعات(42) .

وسوف نعتمد على فروض الاتجاة الاثنوميثودولوجى - التى حددها " جارفينكل" لتفسير احداث ووقائع وحقائق وعلاقات الحياة اليومية تفسيراعقلانيا مبنيا على النظام الاخلاقى الذى يعكس قيم المجتمع ومثلة فى سلوك الافراد واقعيا لتتشكل مشاعر الافراد وعواطفهم وطرق تفكيرهم العقلية فى اطار مواقف الحياة اليومية , ولكن دون الاعتماد على فروض مسبقة فى التفسير - ونحن بصدد ايضاح تاثير الاستخدام الايجابى او السلبى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عند تسويق المعلومة او الفكرة , وبعد تاثير هذا

الاستخدام على الامن القومى للمجتمع وذلك بالتطبيق على السلوك الانسانى المرتبط بوظيفة التدريس , وايضا على السلوك الانسانى الذى ياخذ شكل الانتحار الشكى "وهو ما نطلق علية نحن العلميون اسم الارهاب وتطلق علية الجماعات الدينية الممارسة لهذا النوع من الانتحار بالجهاد"

بحيث يمكن القول ان ان استخدام تكنولوجيا المعلومات ممثلة فى الانترنت عبر" الكومبيوتر او الموبايل" او الاتصالات ممثلة فى "الموبايل او الكومبيوتر او الفضائيات" من قبل الفاعلين يدخل فى اطار الاليات او التقنيات الحديثة التى تنقل عمليات التفاعل عبر وسائط تكنولوجية دون ان تكون مباشرة وجها لوجة , وذلك بغض النظر عن النتائج المترتبة على هذا الاستخدام سواء كانت ايجابية او سلبية عند تسويق المعلومة او الفكرة , وذلك باعتبار ان توظيف هذا الاستخدام التكنولوجى سواء فى بعدة الايجابى او السلبى يعتمد على درجة الوعى والادراك العقلانى للنظام الاخلاقى الذى يعكس البنا ءالاجتماعى القيمى المعيارى وايضا على بعد ادراك الفرد ان هذا النظام الاخلاقى الذى يحكم سلوك الفرد اثناء عملية التفاعل اليومى , يجب ان ياتى متوافقا مع الواقع الاجتماعى الذى يحكم عملية التفاعل داخل اطار الموقف الذى تتشكل من خلالة عواطف الافراد وخصائصهم العقلية من خلال الخبرة ايجابا اوسلبا .

وهكذا يتضح ان تفسير الاثنوميثودولوجى لنتائج استخدام المدرس فى الفصل لتكنولوجيا المعلومات او الاتصالات فى نقل وتسويق المعلومة او الفكرة اثناء اداء مهامة الوظيفية , اواستخدام الشخص لتكنولوجيا المعلومات او الاتصالات فى التسويق انقل المعلومة او الفكرة باعتبارها وسائل للوصول لهدف الانتحار او القتل والتفجير الذى ياخذ شكل الارهاب , هو تفسير يعتمد فى الاساس على طريقة توظيف الفاعل والقائم بعملية التفاعل عبر لوسيطة التكنولوجى ايجابا اوسلبا وفق قيمة ومثلة التى تحكم سلوكياتة داخل اطار موقف التفاعل واقعيا بحيث ياتى متوافقا او غير متوافق مع الناء القيمى والعيارى للمجتمع الذى ينتمى اليه . وهكذا ياتى تشكيل مشاعر

المدرس وعواطفة وطرق تفكيرة اثناء اداء مهامة الوظيفية داخل الفصل من خلال الخبرة وعمليات التفاعل مع الطلاب , ودون الاعتماد على فروض مسبقة ايجابا او سلبا ومن خلال الوسيط التكنولوجى الذى يعتمد علية .

وبالمثل ايضا يمكن تفسير سلوك المنتحر او الارهابى الذى يمارس سلوك القتل لنفسة او الاخرين باستخدام وسيط تكنولوجى فى نقل وتسويق المعلومة او الفكرة فى اتجاة تحقيق عملية القتل او التفجير , حيث ياتى هذا الاستخدام وطريقة التوظيف محكوم بنوعية البناء القيمى والاخلاقى الذى يتبناة (الايديولوجى) وايضا لمدى توافقة مع البناء القيمى المعيارى لجوهر التنظيم الاجتماعى ككل ,وبالتالى يمكن تفسير هذا الاستخدام ايجلبا او سلب وفقا لقواعد التفسير لواقع عملية التفاعل عبر الوسيط التكنولوجى فى اطار الواقع الاجتماعى , بحيث ياتى هذا الاستخدام متوافقا مع النظام الاخلاقى للتنظيمات الاجتماعية المختلفة , والى اى مدى تاتى الدوافع الفردية للقائم بعملية التفاعل من خلال وسيطة التكنولوجى متوافقة مع هذا النظام الاخلاقى , عند تفسير الواقع الاجتماعى الذى يتم فية موقف التفاعل والخبرة الحياتية التى تشكل مشاعرة وعواطفة الايجابية او السلبية وكذلك طرق تفكيرة وخصائصة العقلية .

وهكذ يمكن لنا القول انة فى ضوء تفسير "الاثنوميثودولوجى"- لبعد تاثير هذا الاستخدام الايجلبى او السلبى وظيفيا لتكنولوجيا المعلومات او الاتصالات عند تسويق الفكرة او المعلومة من خلال قواعد تفسير سلوك وموقف المدرس فى تعاملة مع تلاميذة , او من خلال قواعد تفسير سلوك ووقائع واحداث القتل والارهاب التى تحدث فى واقع المجتمع المصرى- ان هناك تاثير امبريقى على متطلبات تحقيق الامن القومى فى واقع المجتمع المعاصر , والدولى على السواء . فقد اصبح واضحا تاثير الدور السلبى او الايجابى الذى يمكن ان يمارسة المدرس من خلال تفاعلاتة اليومية وباستخدام الوسائط التكنولوجية "الموبايل والكومبيوتر" فى ضوء المتقدات واالمثل التى يومن بها وتحكم عماية توظيفة لهذا الاستخدام التكنولوجى , والتى تنعكس فى

النهاية على سلوكياتة داخل اطار موقف التفاعل مع تلاميذة , فى هيئة تصرفات فد تاتى متوافقة مع البناء المعيارى العقلانى والاخلاقى للمجتمع المحلى الذى ينتمى الية او العالمى اوغير متوافقة . ولاشك ان هذا السلوك او نمط الفعل من المدرس او من المنتحر او الارهابى , هو سلوك اما ان يكون مدعما لمتطلبات تحقيق الامن القومى بابعادة الشمولية "الاجتماعية او الثقافية او الاقتصادية او السياسية" او مناهضا لة على المستوى السلبى .

ويبدو ذلك جليا فى موقف الارهابى الايديولوجى الذى تم تزييف وعية على النقيض من البناء المعيارى والقيمى للنظام الاخلاقى للمجتمع , حتى وصل الى درجة عدم الانتماء بل العداء لمجتمعة المحلى او حتى المجتمع العالمى , ثم يلجا لاستخدام احد الوسائط التكنولوجية فى نشر قيمة وفكرة ومبادئة السامة فى الجتمع وفق المهمة المكلف بها , حروب الجيل الرابع التى تمارس من خلال شبكات التواصل الاجتماعى , او التفاعل من خلال تفجير نفسة اوتفجير الاخرين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والتصالات حيث تتشكل مشاعرة وعواطفة وطرق تفكيرة المعادية لدولتة ومجتمعة المحلى والعالمى داخل اطار مواقف التفاعل اليومية بوعى زائف لا يتوافق مع النظام الاخلاقى المحلى او العالمى , وبالتالى تاتى استخداماتة التكنولوجية فى التسويق او الترويج او فى التوظيف للفكرة المقتنع بها فى هيئة سلوك انتحارى ياخذ شكل تفجير الذات , اوسلوك ارهابى ياخذ هيئة تفجير الاخرين , وهى سلوكيات وافعال فى النهاية تنعكس سلبا على استقرار المجتمعات الانسانية وتهدد امنها القومى .

"الخلاصة"

انتهت الدراسة فى ضوء سعيها لعرض وتحليل نوعية الاطر النظرية التى تصلح بلان يعتمد عليها فى تفسير طبيعة الاستخدام التكنولوجى لنوع معين من انواع تكنولوجيا المعلومات او التصالات "سواء فى مستوياتة الايجابية او السلبية عند تسويق الفكرة او

المعلومة فى علاقتها بالامن القومى" الى ان هناك اطار للمفاهيم الاجرائية تم التوصل الية يمثل حدودا لتناول اشكالية الدراسة فى تراث العلوم الانسانية , يمكن الاعتماد علية ويشمل مفاهيم " تكنولوجيا المعلومات , تكنولوجيا الاتصال ,الاستخدام التكنولوجى , تكنولوجيا تسويق المعلومة , تكنولوجيا الانترنت , تكنولوجيا الاقمار الصناعية , والامن القومى "

لقد انتهت الدراسة من خلال تحليل المضمون للتراث العلمى المرتبط بعملية الاستخدام التكنولوجى فى حياة الانسان المصرى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سواء كانت " انترنت او موبايل اودش" الى ان الطابع الاستهلاكى يطغى على طبيعة هذا الاستخدام الذى اصبح لة من الانتشار بعيدا عن واقع الاستخدام الايجابى , وذلك بغض النظر عن تباين اشكال هذا لاالاستخدام , او تباين نوعية هذا الاستخدام او التوظيف . ولا شك انة واقع يستنزف قدرات الولة والمجتمع المادية ويوجهها نحو امتلاك مختلف مظاعر انواع التكنولوجيا المعاصرة سواء ما تعلق منها بتكنولوجيا المعلومات او الاتصالات , وهو ام ينعكس فى النهاية على قدرات الامن القومى بابعلدة الشمولية .

كم اظهرت الدراسة من خلال تحليل مضمون التراث النظرى الذى يمكن الاعتماد علية فى تفسير النتائج الترتبة على عمليات التوظيف الايجابى او السلبى لتكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة ونقلها وتبادلها وانعكاساتها على الامن القومى – ان فهم وتحليل مضمون هذا التراث يقع من حيث المجال العلمى " التخصص والفروع" فى نطاق ما يطلق علية بالعلوم البينية التى تخدم عملية العرض والتحليل ؛ حيث تتشارك تخصصات علمية متعددة متباينة فى مجالها وفروعها اسهاماتها فى تحقيق هذا الهدف مثل : علوم الاتصال والاعلام , ودراسات هندسة الاتصال والاعلام والاقمار الصناعية , وكذلك علوم التسويق وادارة الاعمال , ثم دراسات علم الاجتماع العام بفروعة "علم اجتماع الاتصال والاعلام , وعلم الاجتماع الاقتصادى , وعلم الاجتماع الادارى , واخيرا دراسات علم الاجتماع السياسى وعلى وجة التحديد الدراسات المتعلقة بالامن القومى .

كما تبين ايضا من خلال عملية تحليل المضمون للتراث العلمى المرتبط باشكالية الدراسة , ان هناك صلة وثيقة بين الاطر العلمية المعتمد عليها فى دراسات علوم الاتصال والاعلام فى علاقتها بتسويق المعلومة او الفكرة , كم ان هناك اتصال وثيق بين استخدامات تكنولوجيا الاتصال والاعلام بشكل عام وبين تسويق المعلومة او

الفكرة ونقلها وتبادلها , وايضا هناك علاقة تاثير وثيقة بين استخدامات تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة فى علاقتها بالامن القومى الشمولى بابعادة السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية , وسواء جاء هذا التاثير ايجابيا اوسلبيا فى بعد اعكاساتة على متطلبات تحقيق الامن القومى من خلال الياتة : الاذاعة والتليفزيون والاقمار الصناعية , ثم الكومبيوتر والموبايل من خلال الانترنت كوسيط تكنولوجى باستخدامات " الواتساب واليوتيوب والماسنجر وتويتر " .

وقد انتهت الدراسة من خلال عرض وتحليل مضمون الاطر النظرية المعتمد عليها لافى فهم وتحليل وتفسير القضايا التى تنشغل بها دراسات علم الاجتماع على اختلافها , ان كل من الاطر التصورية المتعلقة "بالمدخل الوظيفى , والتجاة التفاعلى الرمزى , والتجاة الثنوميثودولوجى " تصلح لان يعتمد عليها فى تفسير الاستخدام التكنولوجى فى تسويق المعلومة او الفكرة فى علاقتها بالمن القومى على النحو التالى :

اولا :- "المدخل الوظيفى فى تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة فى علاقتة بالامن القومى "

لقد وضح من خلال تطبيق الرؤية الوظيفية فى تفسير النتائج المترتبة عى الاستخدام التكنولوجى لتسويق المعلومة او الفكرة وتبادلها من الناحية الايجابية او السلبية ,وبعد تاثيرها على الامن القومى للمجتمعات الانسانية . انها تتبنى ان اى مجتمع يتكون من اجزاء متكاملة يربط بينها شبكة عمل واسعة تهدف للمحافظة على استقرارة واتزانة , بحيث يسهم كل قطاع او جزء منها فى الدفاع عن النظام ككل , باعتبار ان اى ظاهرة فى الواقع الاجتماعى لا تساهم فى اتزان المجتمع او بقائة , ولم يكن لديها اجماع بالموافقة من بقية عناصر المجتمع ؛ لن يتسنلها المرور من جيل الى اخر ؛ وبالتالى تصبح النتائج الايجابية او السلبية المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة فى علاقتها بالامن القومى ممثلة لاجد قطاعات المجتمع وظواهرة الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية , والتى يلعب ادوارة الوظيفية بنائيا فى علاقتتة ببقية قطاعات المجتمع فى اتجاة المحافظة على استقرارة وتكاملة وانتظامة واتزانة فى حال كانت النتائج المترتبة عفى قطاعات تسويق المعلومات والافكار المتعلقة بالمنتجات او الخدمات او العملاء ايجابية , اما اذا كانت سلبية فلن يكون لها اسهام فى اتزانة او بقائة , ولن يكون لها اجماع بين كل فئات المجتمع وعنلصرة ولن يتسنى لها المرور من جيل الى اخر , بل وسوف تساهم فى هدم هذا المجتمع وتهديد امنة القومى .

ثانيا :- تفسير الاتجاة التفاعلى الرمزى للنتائج الايجابية والسلبية المترتبة عل استخدامات تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة ونقلها وتبادلها , ومدى تاثيرها على الامن القومى الشمولى للمجتمع .

تجدر الاشارة الى ان رواد هذة الؤية التفاعلية الرمزية داخل اطار المدخل البنائى الوظيفى فى تفسير الواقع الاجتماعى امثال "تشارلز هورتون كولى " " وجورج هربرت ميد " , قد اسسوا لها ولم تكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تطورت من حيث الشكل والمضمون , وبالتحديد تكنولوجيا الكومبيوتر والموبايل باستخدام الانترنت " الواتساب وتويتر والفيسبوك وماسنجر " بحيث يمكن القول ان هذة الرؤية التفاعلية الرمزية فى تفسير السلوك التسويقى للمهلومة اوالفكرة , جاءت لتشمل جميع اشكال التفاعلات والاتصالات والمشاركات المجتمعية من خلال التفاعلات المرتبطة يسلوك الجماعات الصغيرة والمحادثات العارضة بين اثنين من الاصدقاء , او من خلال خفل زفاف اوعيد ميلاد لكى يضم الاسس والاشكال اليومية لفاعلات المجتمع المتعلقة بالمواد والافعال والافكار والعلاقات وحتى الرموز والاشارات " مثل الابتسامات وايماءات الراس " من خلال عملية نقلها وتبادلها مباشرة دون وسائط تكنولوجية , فاذا طغت هذة الرموز وانتشرت تشكل سمة غالبة , واذا انحسرت كانت مشكلة لسمة فردية او جماعية فقط .

وتتضح اهمية هذة الرؤية التفاعلية الرمزية فى تفسير انتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى , اذا ما ادركنا رؤية " جورج هربرت ميد " بان الشخص يضفى على الواقع تباعا تعريفات رمزية من خلال المواقف , واننا نكون مستعدين للانتقال للطبيعة الاجتماعية للذات من خلال عمليات الاتصال والتفاعل والمشاركة والقابلية لتبنى نماذج فكرية رمزية يكون لها تاثير حقيقى على الشعور والوجدان الذى يمثل قاعدة التفكير لدى الفرد ؛ بحيث يستطيع الفرد ان يعرفنفسة او ذاتة كواقع يمكن تفرقتة عن بقية العالم مرتبطا بغاية او هدف والمثال عندما يقول الفرد انة مسلم او كاثوليكى او متزوج او طالب ثم يطور روابطة من خلال مشاركاتة واتصالاتة مع جماعتة او الجماعات الاخرى , من خلال الرموز التى تسمح للتفاعل ان يحدث سواء على المستوى الشخصى او الاجتماعى , من خلال شبكة من القيم والمعانى والرغبات التى تترابط فى نموذج متقن للغة التى تضم الرموز والايماءات والاشارات .

ويمكن القول انة يمكن توظيف الاطار التصورى لاتجاة التفاعلية الرمزية بما يخدم تسويق الفكرة او المعلومة وظيفيا اعتمادا على الوسائط التكنولوجية – التفاعل والاتصال المباشر والغير مباشر- وبما يخدم تحقيق اهداف الامن القومى الشمولى بعيدا عن الاثار او النتائج السلبية المترتبة , بحيث يتم توظيف اللغة بدلالاتها ورموزها ومعانيها وتعبيراتها من خلال تكنولوجيا المعلومات والوثائق الالكترونية والوسائط المتعددة , وكذلك طريق المعلومات السريع عبر الكومبيوتر بحيث يتفاعل الناس خلالها فى كل حقل من حقول النشاط الانسانى . ويعد ذلك توظيفا ايجابيا لنوع التكنولوجيا التطبيقية التى تنقل المعلومة او الفكرة فى مجال طب الاتصالات عن طريق الكومبيوتر , وفى مجالات التجارة والاعمال والعليم بما يخدم اهداف الامن القومى والمحافظة علية .

وايضا يمكن توظيف اللغة بدلالاتها ورموزها ومعانيها وتعبيراتها فيما يتعلق بتفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا الاتصال فى تسويق المعلومة او الفكرة وتبادلها عبر الاقمار الصناعية , ومن خلال التليفون المحمول او البث التليفزيونى فى مجال تسويق المعلومات والافكار , حيث امكن من خلال هذة التكنولوجيا تكرار استخدام اللغة والمكالمات التليفزيونية والتليفونية من قارة الى اخرى , واصبحت التغطية التليفزيونية متيسرة عبر رقعة شاسعة يضمها قم صناعى واحد ؛ وهذا امر ينعكس بالايجاب او السلب على متطلبات تحقيق الامن القومى الثقافى والاجتماعى والسياسى والاقتصادى من خلال عمليات التفاعل الرمزى بين الافراد بعضهم البعض , كمرسل ومستقبل لتبادل وتسويق المعلومات والافكار عن طريق انظمة التلغرلف والفاكس والتلكس والكيبل والبث الاذاعى والتليفزيونى .

وفى هذا السياق يفسر علماء التفاعلية الرمزية نتائج التوظيف السلبى لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاقمار الصناعية على الامن القومى , فى مجال الحياة العسكرية والمدنية مثل الكشف عن التفجيرات فة الفضاء او المحيطات , وايضا استخدامها فى تصوير المطارات ومحطات اطلاق الصواريخ والاسلحة , واستخدام الاقمار الصناعية فى مهام التصالات الاذاعية والتليفزيونية لاغراض تزييف المعلومة او الصورة او الفكرة من خلال قدرتها على التشوش ونقل وبث وتسويق معلومات وافكار تتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة ودين المشاهدين ؛ وهو ما يؤدى الى الفساد الاخلاقى فى المجتمع من خلال المشاهد التليفزيونية التى تعرضها القنوات الفضائية , والتى تشجع على الجريمة والعنف والجنس وادمان المشاهدة وتقليل فرص القراءة ,

مما يهدد االامن القومى الثقافى والاجتماعى من خلال تهديد الهوية الثقافية والقيم المحلية .

ثالثا :-الاتجاة الاثنوميثودولوجى فى تفسير نتائج استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الامن القومى

اوضحت الدراسة ان تراث الاثنوميثودولوجى داخل اطارالمدخل البنائى الوظيفى يصلح لان يعتمد علية فى تفسير النتائج الايجابية او السلبية المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة او الفكرة وتبادلها ونقلها فى علاقتها بالامن القومى , لانها تعتمد على عدد من المناهج وطرق التفكير لجعل الانشطة العقلية يمكن تحقيقها فى الواقع من خلال ربطها بالاهداف العملية . وان تلك الانشطة العقلية تمثل تنظيمات للانشطة اليومية لتشكل تلك الانشطة العقلية الاحساس العام لتلك الابنية الاجتماعية , من خلال عمليات التصنيف والمقارنة والتحليل للمتغيرات , وتحليل النتائج والمتغيرات .

وبالتطبيق على تفسير الثنوميثودولوجى لبعد تاثير هذا الاستخدام الايجابى او السلبى وظيفيا لتكنولوجيا المعلومات ممثلة فى "الانترنت عبر الكومبيوتر او الموبايل ", او الاتصالات ممثلة فى" الموبايل او الكومبيوتر والفضائيات" عند تسويق المعلومة او الفكرة من خلال قواعد تفسير سلوك المدرس فى تعاملة مع تلاميذة , او من خلال قواعد تفسير سلوك ووقائع احداث القتل والارهاب التى تحدث فى المجتمع .

ويمكن القول ان هناك تاثير امبريقى على متطلبات تحقيق الامن القومى فى واقع المجتمع المعاصر والدولى , حيث اصبح واضحا الدور السلبى او الايجابى الذى يمنكن ان يمارسة المدرس من خلال تفاعلاتة اليومية باستخدام الوسائط التكنولوجية "الموبايل والكومبيوتر " فى ضوء المعتقدات والمثل التى يؤمن بها وتحكم عملية توظيفة لهذا الاستخدام التكنولوجى , والتى تنعكس فى النهاية على سلوكياتة داخل اطار موقف التفاعل مع تلاميذة , وفى هيئة تصرفات قد تاتى متوافقة مع البناء المعيارى العقلانى والاخلاقى للمجتمع المحلى الذى ينتمى الية او العالمى اوتكون غير موافقة ؛ وبالتالى يصبح هذا السلوك او نمط الفعل من المدرس او من المنتحر او الارهابى , هو سلوك ام ان يكون مدعما لمتطلبات تحقيق الامن القومى بابعادة الشمولية او العكس .

وهكذا تفسر الاثنوميثودولوجى الموقف الذى يتبناة الارهابى فى واقع انشطة الحياة اليومية فى ضوء تزييف وعية على النقيض من البناء المعيارى والقيمى للنظام الاخلاقى للمجتمع , حتى وصل الى مرحلة عدم الانتماء بل العداء لمجتمعة المحلى او المجتمع العالمى ؛ ثم يلجا الى استخدام الوسائط التكنولوجية فى نشر قيمة وفكرة ومبادئة السامة فى المجتمع وفق المهمة المكلف بها " من خلال شبكات التواصل الاجتماعى " او من خلال تفجير نفسة وتفجير الاخرين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والتصالات . بحيث يصل هذا الشخص الى هذة النتيجة فى ضوء تشكل مشاعرة وعواطفة وطرق تفكيرة المعادية لدولتة ومجتمعة المحلى والعالمى داخل اطار مواقف التفاعل اليومية بوعى زائف لا يتوافق مع النظام الاخلاقى المحلى والعالمى .

وهكذا ياتى توظيف الارهابى لاستخداماتة التكنولوجية فيما يتعلق بتسويق او نقل وتبادل الفكرة او المعلومة المقتنع بها فى هيئة سلوك انتحارى ياخذ شكل تفجير الذات , او سلوك ارهابى ياخذ شكل تفجير الاخرين . وهذة السلوكيات تنعكس فى النهاية باعتبارها نتائج سلبية على واقع الامن القومى للمجتمع وعلى استقرارة , كما تهدد انتظام وتكامل الامن القومى للمجتمع " الفكرى والثقافى والسياسى والعسكرى والاقتصادى والاجتماعى " .

تم بحمد اللة والة الموفق

" مراجع الدراسة "

1 –ابوشنب , جمال (2016) **نظريات الاتصال والاعلام** , دار المعرفة الجامعية , 2010 الاسكندرية : ص , 21

2- ابو قحف , عبد السام 0(2009) **بحوث التسويق** , الدار الجامعية , القاهرة : ص , 85

3- الخنبويى , احمد (2007) **مقدمة فى التسويق** ,الدار الجامعية , 2007الاسكندرية : ص , 98

4عبد العظيم , حمدى (2004) **دراسات الجدوى الاقتصادية** , الدار الجامعية , 2004القاهرة : ص , 39

5-عبد العظيم , حمدى , **نفس المرجع** , ص , 40 ,

6- نبوى , ايناس محمد (2015) **دراسات الجدوى البيئية والتسويقية والفنية** , الدار الجامعية , القاهرة : ص , 105

7- عبد السلام , نبيل , **اعداد دراسات الجدوى** , الدار الجامعية ,القاهرة : ص , 45

8-ابوزيد , احمد (19809) **مقدمة مجلة عالم الفكر** , وزارة الاعلام ,الكويت : المجلد الحادى عشر ,العدد الثانى "يونيو-اغسطس-سبتمبر " , ص , 25

9- سعد ,اسماعيل على (1990) **الاتصال والراى العام** , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية : , ص , 24

10-ابوعرقوب , ابراهيم (1999) **الاتصال الانسانى ودورة فى التفاعل الاجتماعى** , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة : ص , 29

11 –Meed , 1George herbet ., (1970) **the self** ,In : peter Worsly - (ed**.) modern sociology** , New yorK : penguin education .; New york: p.34

12-Cooly ,Charles Horton.,(1967) **Human nature and social order** , new york : schokee book .; New york : p. 179

13-سعيد ,عادل حسين (1991) **الامن القومى العربى واستراتيجية تحقيقة** , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة : ص , 11

14- هويدى ,امين (1991) **العسكرة والامن فى الشرق الاوسط وتاثيرها على التنمية والديموقراطية** , بوابة دار الشروق القاهرة : ص , 54

15- احمد , زكريا حسين (1992) **السياسة العسكرية المصرية فى التسعينيات** , الهيئة المصرية العامة للاستعلامات –وزارة الاعلام-, القاهرة : ص , 43

16- الشامى , حسن (20100) **تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا الفن الاذاعى فى مصر** , الدار الدولية للنشر والتوزيع , القاهرة : ص ص , 120-125

17-**the heavens**. ,(1989) volume one **" the world book encyclopedia of science"** world book.;Ink ,Chicago : p . 168

18-القاضى , زياد واخرون (1995) **مقدمة فى الانترنت** , الدار الدولية للنشر والتوزيع , 1995القاهرة : ,ص 5

19- جيتس , بيل (1988) **المعلوماتية بعد الانترنت طريق المستقبل** ," ترجمة " عبد السلام رضوان , المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب , الكويت : العدد ,231, مارس1988 ,ص ص, 334

20- نبيل ,على (2001) **الثقافة العربية فى عصر المعلومات** : رؤية لمستقبل الخطاب الثقافى العربى , عالم المعرفة , المجلس الوطنى , الكويت : العدد1276 ,2001 ,ص , 391

21-Meizzer,Bernard., & Petras,hohn ,w & Renol,larry t., (2005**)** **symbolic interaction** , rotledge and kegan paul.; London and Boston : p.75

22- ابوقحف , عبدالسلام **, بحوث التسويق** , مرجع سابق , ص , 69.

23- Ray,Cuzzort. , &King ,Edith,king (1980) **20 century : social thought ,** holt Rinhart &Winston ., New York : p. 3

24- ميرتون , روبرت (1980**) "تداعيات غير متوقعة للافعال البشرية"** من كتاب ,ايدث كنج وروى كازور " القرن العشرين" :التفكير الاجتماعى , ترجمة جمال ابو شنب , هولت رينهارت , وونستون , نيو يورك : ص , 326

25- ميرتون , روبرت , **نفس المرجع** , ص ص , 326-327

26- شكافير , ريتشارد , وروبرت لام (2017) **مقدمة موجزة فى علم الاجتماع** , "ترجمة " جمال ابوشنب , ص , 210

27- شكافير , ريتشارد , وروبرت لام , **مقدمة موجزة فى علم الاجتماع** , مرجع سابق , صص , 22-35

28- ميد , جررج هربرت (1980) **"التفاعل الرمزى فى اعمال جورج هربرت ميد"** (من كتاب) ايدث كنج , وروى كازور , **القرن العشرين : التفكير الاجتماعى** , مرجع سابق , ص ص, 174-180

29- جيتس , بل (1998) المعلوماتية بعد الانترنت : **طريق المستقبل** (ترجمة) عبد السلام

30- السيد , محمد على (1999) **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم** , الشروق للنشر والتوزيع , 1999 القاهرة : ص ص , 19-20

31- عبد القادر , محمد (2010**) الاشعة تحت الحمراء** , مقالة فى مجلة المهندس ,

32- **المجلة العلمية للاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا** (2015) كيف يمكن استقبال البث المباشر للاقمار الصناعية , العدد العشرون , السنة العاشرة , الاسكندرية : ص , 111

33- ابوعرقوب , ابراهيم (1999) **الاتصال الانسانى ودورة فى التفاعل الاجتماعى** , مرجع سابق , ص ص , 99-101

34- كاكو , فيتشيو (2001) **رؤى مستقبلية : كيف سيغير العلم حياتنا فى القرن الواحد والعشرون** , (ترجمة) سعد الدين خرفان ,ومحمد يونس , سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والفنون , الكويت : العدد270 , ص ص , 157-161

35- شعبان , سعد (1978) **ماذا يحدث الان فى علوم الفضاء** , مقالة فى مجلة عالم الفكر , المجلد التاسع , وزارة الاعلام , الكويت : العدد الاول ,(ابريل- مايو- يونية) 1978 , ص ص , 169- 170

36- ابوعرقوب ,ابراهيم (1999) **الاتصال النسانى ودورة فى التفاعل الاجتماعى** , مرجع سابق , ص ص , 108-110

37- Mezzer ,B.& petra,John &Renol,L .T., (2005) op.cit ; pp.75-76

38- ibid . ; p.67

39- mikinney, John & Tiryakian,E.A.,(1970) **Thioretical sociology** , Meadith Corrporation .; New York : P. 18

40- Wallace,R.A & Wolf , A ., (1980) **Contemporary Sociological Theory**, Prentic-Hall.; New York : p . 269

41- RAY , Couzzort ,P , & King ,E .W., (1980) op . cit.; p .315

42- Kinloch,G C .,(1977) **Sociological Theory**, New York : M.C.Grow-Hill Inc.; New York : pp . 268- 269